العدد (1421) السنة السادسة - الثلاثاء (27) كانون الثاني 2009 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

خـــارج الـحـــدود

إجراءات التسهيل لمصلحة البلدين

حازم مبيضين

تؤشر التسهيلات الجديدة التي اتخذتها الحكومة الأردنية لدخول الرعايا العراقيين إلى الأردن، التي بدأت تتوالى فصولاً، إلى مرحلة جديدة من العلاقات بين الأردن والعراق، ويجب النظر إليها باعتبارها خطوة في إطار إعادة تصحيح علاقة الدول العربية مع العراق الجديد، وتأتي مكملة لخطوات سابقة بدأتها الحكومة الأردنية بإعادة فتح السفارة الأردنية في بغداد، في محاولة لإيجاد نوع من العلاقة المتوازنة المستهدفة لعدم ترك العراق العربي صيداً لقوى إقليمية لا تخفي أطماعها في بسط نفوذها عليه.

ومعروف أن تشديد الإجراءات على دخول العراقيين إلى الأردن وإقامتهم فيه، بدأت بعد عمليات إرهابية نفذها منتمون لتنظيم القاعدة قدموا من العراق، وكان من أبرزها التفجيرات الإرهابية في فنادق عمان، وفشل محاولة إطلاق الصواريخ على بارجة عسكرية أميركية في العقبة، ما دفع للتشدد الأمني الصارم تماشياً مع امتعاض شعبي واسع، من ارتفاع مؤشرات غلاء المعيشة إلى أرقام غير مسبوقة، وفورة هائلة في أسعار الأراضي والعقارات والإيجارات، وكل ذلك بنظر الفئات الشعبية ناجم عن فتح الحكومة الحدود أمام العراقيين من دون حسيب أو رقيب.

على أن تشديد الإجراءات أدى إلى تباين في الرأي، ونظر إليها الناس حسب علاقاتهم الشخصية، ومصالحهم، لكن الأبرز أن تلك الإجراءات لم تخفض أسعار العقارات، ولم ينتج عنها غير كساد في بعض النشاطات الاقتصادية التي نشأت أساساً لخدمة السوق العراقية، غير أنه حتى الذين تضرروا من التشديد كانوا يؤمنون بأن الانفتاح حد التسيب لم يكن سياسة ناجحة، خاصة بوجود حدود طويلة يمكن ان تتسرب منها سيول من البشر، بكل ما يمكن أن يعنيه هذا من احتمال تعاظم التهديدات الأمنية. ولكن التشدد لدرجة الإغلاق غير المعلن للحدود فيه أيضا إضرار بمصالح الأردن والعراق.

الإجراءات الجديدة تعني بالضرورة أن الأردن يدرك أن هناك تغيراً جذرياً في أوضاع العراق الأمنية، لكن هذا هو أحد أوجه الحقيقة التي يقول وجهها الآخر، أن هناك أهدافاً اقتصادية يسعى الأردن لتحقيقها في ظل أزمة اقتصادية دولية انعكست سلباً على الوضع الداخلي وأدت إلى تراجع أسعار العقارات والأراضي والسلع والخدمات وإلى كساد ضرب الكثير من القطاعات الخدمية والإنتاجية.ولذلك فان الكثير من العاملين في المجال الاقتصادي يأملون بأن تؤدي الإجراءات الجديدة إلى مساعدتهم على تخطي الأزمة بأقل الخسائر.

نعرف أن التسهيلات الجديدة للعراقيين ستثير استياء (القومجيين) البعثيين لأنها تحبط آمالهم في أن يكون الأردن أقرب المحطات للقفز مجدداً إلى عربة السلطة في بلاد الرافدين، لأن معنى هذه التسهيلات هو الثقة بنظام الحكم الجديد الذي هو في واقع الامر أقرب إلى نظام الحكم في الأردن من سلفه التسلطي الشمولي، لكننا نعرف أيضاً أنها سترضي الكثيرين من العاملين في القطاعات الاستثمارية، وستمد لهم يد العون على تجاوز أزمتهم، ونعرف من قبل ومن بعد أن هذه الخطوة هي في مصلحة البلدين والشعبين، وأنه لهذا السبب قد تبناها الملك شخصياً، وحظيت بالرضا والقبول من بغداد.

رئيسا الوزراء والنواب اللبناني

نتنياهو يقول إنه لن يقيم مستوطنات جديدة

سولانا إلى الشرق الأوسط لبحث تعزيز وقف إطلاق النار

بروكسل – القدس/ الوكالات

توجه خافير سولانا مفوض السياسة الخارجية في الإتحاد الأوروبي امس الاثنين إلى منطقة الشرق الأوسط في جولة تهدف إلى المساعدة في جهود تثبيت وقف إطلاق النار. فيما نقلت تقارير صحفية عن بنيامين نتنياهو زعيم حزب ليكود اليميني قوله امس الاثنين انه سيوسع المستوطنات اليهودية ولكن لن يقيم مستوطنات جديدة.

وقالت متحدثة باسم المفوض إن الجولة ستستغرق يومين يزور سولانا خلالها إسرائيل والأراضي الفلسطينية ومصر والأردن.

وكان الإتحاد الأوروبي قد دعا الفصائل الفلسطينية إلى استئناف الحوار بينها و حث إسرائيل على تعزيز وقف إطلاق النار في قطاع غزة بينها وبين الفصائل الفلسطينية والذي بدأ سريانه منذ نحو أسبوع.

وفي القاهرة اختتم وفد حركة حماس مباحثاته مع المسئولين المصريين حول تثبيت وقف اطلاق النار فى قطاع غزة وفتح المعابر.

وقال أيمن طه، عضو الوفد إن الحركة تطالب بهدنة مدتها عام بينما اقترحت اسرائيل مدة ١٨ شهرا.

وكرر طه مطالب الحركة برفع الحصار التام عن القطاع وفتح جميع المعابر.

وفي ما يتعلق بمعبر رفح بين قطاع غزة و مصر اعلن طه في تصريحات للصحفيين الأحد قبول وجود مراقبين اوروبيين واتراك فيه عند تشغليه، رافضا وجود ممثلين لاسرائيل لانهم "جزء من المشكلة" حسب تعبيره.

وحول مدى استعداد حماس بقبول وجود ممثلين للسلطة الفلسطينية في المعبر اعلن طه ان حماس "هي التي تحكم غزة" في اشارة ضمنية الى رفض وجود ممثلين للسلطة وهو ما يتعارض مع الموقف المصري الذي يريد إعادة تشغيل المعبر بموجب اتفاق ٢٠٠٥.

كما اكد أسامة حمدان ممثل حماس في بيروت استعداد الحركه "الالتزام بهدنة مدتها سنة" مع إسرائيل "شرط" رفع الحصار الإسرائيلي على غزة.

واشترط حمدان على السلطة الفلسطينية وقف مفاوضات السلام مع اسرائيل والاتصالات الامنية معها اذا كانت ترغب بتحقيق مصالحة وطنية بين الحركة والسلطة.

وقال حمدان في تصريحات الأحد ببيروت "على اولئك الذين ارتكبوا اخطاء ان يتراجعوا عنها ويتعهدوا بالتوقف عن التعاون الامني مع اسرائيل واطلاق سراح سجناء في الضفة الغربية ووقف المفاوضات مع اسرائيل لانها عملية السلام انتهت".

كما تعهد حمدان باستمرار الحركة ادخال الاسلحة الى غزة في رفض للمساعي الدولية بوقف تهريب الاسلحة الى غزة وقال "ان الحصول على اسلحة حق لنا سنستمر بادخال الاسلحة الى غزة والضفة الغربية".

وقد اجرى وفد حماس الذي يضم الى جانب طه كلا من صلاح البردويل وجمال أبو هاشم مباحثات مع مدير المخابرات المصرية عمر سليمان تناولت وقف إطلاق النار وقضايا أخرى.

وكان سليمان قد اجتمع منذ أيام بعاموس جلعاد مدير المكتب الأمني والسياسي بوزارة الخارجية الإسرائيلية. كما وصل إلى مصر وفد من حركة فتح لإجراء مشاورات بشان اقتراح القاهرة استئناف حوار المصالحة الفلسطينية

من هة اخرى نقلت تقارير صحفية عن بنيامين نتنياهو زعيم حزب ليكود اليميني قوله امس الاثنين انه سيوسع المستوطنات اليهودية ولكن لن يقيم مستوطنات جديدة.

وحزب ليكود هو أبرز المرشحين للفوز في الانتخابات البرلمانية الإسرائيلية الشهر المقبل.

ونقلت تلك التقارير عن نتنياهو قوله لتوني بلير مبعوث اللجنة الرباعية للسلام بالشرق الأوسط خلال اجتماع الأحد في القدس "ليست لدي أي نية لبناء مستوطنات جديدة في الضفة الغربية.

"ولكن مثل كل الحكومات التي تشكلت حتى الآن سيتحتم علي الوفاء بمتطلبات النمو الطبيعي للسكان. لن أتمكن من خنق المستوطنات."

وأكدت متحدثة باسم نتنياهو تصريحاته.

وكانت اسرائيل استثهدت بالنمو الطبيعي في توسيع المستوطنات القائمة في الضفة الغربية في انتهاك لخطة "خارطة الطريق" للسلام المدعومة من الولايات المتحدة والتي ينظر اليها على أنها أساس للمفاوضات مع الفلسطينيين التي استؤنفت عام ٢٠٠٧ .

ويقول الفلسطينيون ان المستوطنات اليهودية المقامة على أرض احتلتها اسرائيل في حرب ١٩٦٧ ويعتبرها القانون الدولي غير قانونية ستحرمهم من قيام دولة مجاورة ذات مقومات البقاء.

ونتنياهو الذي تحدث عن تحويل الاهتمام في محادثات السلام من بناء دولة فلسطينية الى جهود تعزيز الاقتصاد في الضفة الغربية أبلغ بلير أيضا أنه اذا انتخب فسيتعامل مع القضية الفلسطينية "بشكل مركز للغاية".

ونقل عنه قوله لرئيس الوزراء البريطاني السابق "كل لحظة ركود ليست جيدة."

وتشير نتائج استطلاعات الرأي الى أن حزب ليكود هو أبرز المرشحين للفوز بالانتخابات البرلمانية المقررة في العاشر من فبراير شباط. ونشطت الحملة الانتخابية بعد انتهاء الهجوم الاسرائيلي على قطاع غزة الذي دام ٢٢ يوما.

وتقول اسرائيل انها تعتزم الابقاء على المستوطنات الرئيسية في أي اتفاق للارض مقابل السلام يجرى التوصل اليه مع الفلسطينيين. وفشل الجانبان في الوفاء بالمهلة التي حددتها الولايات المتحدة للتوصل لاتفاق بنهاية عام ٢٠٠٨ .

الغاء سياسة بوش بشأن التغير المناخي

واشنطن/ الوكالات

بدأ الرئيس الامريكي باراك اوباما في الغاء سياسات الرئيس السابق جورج بوش للتغير المناخي امس الاثنين بخطوات لزيادة معايير كفاءة الوقود ومنح الولايات سلطة الحد من انبعاث الغازات المسببة لارتفاع درجة حرارة الارض من السيارات.

وصرح مسؤول بالادارة الامريكية في ساعة متأخرة من ليل الاحد بأن اوباما الذي تولى السلطة الاسبوع الماضي سيصدر تعليمات لوكالة الحماية البيئية باعادة النظر في طلب من كاليفورنيا بفرض قيود خاصة بها على انبعاث ثاني اكسيد الكربون من السيارات.

وتم رفض هذا الطلب في ظل ادارة بوش مما دفع كاليفورنيا وعدة ولايات اخرى الى اقامة دعاوى قضائية. وقال المسؤول ان من المرجح ان يستغرق اي قرار نهائي تصدره وكالة الحماية البيئية عدة اشهر.

وقال مسؤول اخر على اطلاع على تغيير السياسة ان اوباما سيصدر تعليمات لوكالة الحماية البيئية بالموافقة على الوثيقة التي تسمح لكاليفورنيا باستخدام القواعد.

وطلبت الولاية من الادارة الجديدة الاسبوع الماضي اعادة النظر في طلبها.

واذا الغت وكالة الحماية البيئية الحكم السابق فان اكثر من ١٢ ولاية امريكية قد تمضي قدما في خطط لفرض قيود صارمة على ثاني اكسيد الكربون.

وتريد كاليفورنيا خفض انبعاث ثاني اكسيد الكربون بنسبة ٣٠ في المئة بحلول ٢٠١٦ وهي اكثر محاولة طموحة على المستوى الاتحادي او على مستوى الولايات لمعالجة ارتفاع درجة حرارة الارض.

وحاربت شركات صناعة السيارات التي تواجه صعوبات محاولات كاليفورنيا ولكنها استعدت لتغير السياسة فور فوز اوباما في انتخابات الرابع من تشرين الثاني .

ووعد اوباما خلال حملته الانتخابية باتخاذ خطوات جريئة لمكافحة ارتفاع درجة حرارة الارض وخفض انبعاث الغازات المسؤولة عن ذلك، ومن المقرر ان يدلى بتصريحات بشأن الوظائف والتغير المناخي في القاعة الشرقية بالبيت الابيض اليوم.

الصومال يؤكد استكمال انسحاب القوات الأثيوبية

مقديشو/ الوكالات

أعلنت الحكومة الصومالية امس الاثنين ان القوات الاثيوبية اكملت انسحابها من اراضي الصومال. ونقل عن مسؤول ان القوات الاثيوبية انسحبت من مدينة بيوا، حيث يوجد مقر البرلمان الصومالي، وان آخر مجموعة من جنودهم عبرت الحدود صباح امس لاثنين.

وكانت القوات الاثيوبية دخلت الى الصومال منذ اكثر من سنتين بهدف التصدي لحركة المحاكم الاسلامية التي سيطرت على اغلب انحاء البلاد.

وكانت اديس ابابا قد اعلنت العام الماضي انها ستستكمل سحب قواتها من الصومال في الايام الاولى من العام الحالي، منهية بذلك دعمها للحكومة الصومالية الانتقالية. وقد ملأت قوة حفظ سلام من الاتحاد الافريقي، مكونة من نحو ٣٤٠٠ جندي، المواقع التي شغرتها القوات الاثيوبية

يشار الى ان القوات الحكومية الاثيوبية كانت تسيطر فقط على العاصمة مقديشو ومدينة بيدوا. وكانت الحكومة الصومالية والمعارضة الإسلامية وقعتا اتفاقاً يقضي بوقف اطلاق النار بين الجانبين لفترة أربعة أشهر وانسحاب القوات الاثيوبية من الصومال قبل بداية العام عام ٢٠٠٩.

انفجار دراجة ملغومة بشمال غربي باكستان

ديرا اسماعيل خان/ الوكالات

قالت الشرطة الباكستانية إن قنبلة مثبتة على دراجة انفجرت قرب دار للفتيات في بلدة ديرا اسماعيل خان بشمال غرب باكستان امس الاثنين مما أسفر عن مقتل خمسة أشخاص واصابة كثيرين. وتكافح باكستان للقضاء على تمرد متزايد من متشددي تنظيم القاعدة وحركة طالبان خاصة في شمال غرب البلاد قرب الحدود الافغانية.

وقال الشرطي بشير خان في حديث هاتفي من المكان "كانت دراجة ملغومة. لقي خمسة أشخاص حتفهم على الفور بينما نقل مصابون الى مستشفيات".

ورفض خان ذكر ما اذا كان دار الفتيات كان هو المستهدف. ويوجد في المكان أيضا مستشفى وناد للصحافة. وتقع ديرا اسماعيل خان على بعد ٢٧٠ كيلومترا جنوب غربي العاصمة اسلام أباد في الاقليم الحدودي الشمالي الغربي.

وتقع قرب الحدود مع اقليم وزيرستان الجنوبية حيث قبائل البشتون العرقيين والمعروف أنه ملاذ لمتشددي تنظيم القاعدة وحركة طالبان على الحدود الافغانية.

وأطلق نشطاء موجة من الهجمات الانتحارية وتفجيرات القنابل والاغتيالات ردا على العمليات العسكرية ضدهم في شمال غرب البلاد.

هل يستطيع أوباما رعاية عملية السلام في الشرق الأوسط؟

مجلة تايم الأمريكية
ترجمة/ نوال لايقة

بدأ أوباما بداية جيدة في ما يتعلق بالشرق الأوسط حين بدأ يومه الأول كرئيس بالاتصال بأربعة زعماء في المنطقة لمناقشة خطة السلام، وبعد ذلك أعلن تعيين جورج ميتشيل مبعوثاً خاصاً له في الشرق الأوسط.

ولكني لكوني صحفياً أرسل تقاريره عن عدد لا يحصى من مؤتمرات السلام، وعن الكثير من خطط السلام الأمريكية والمهام الخاصة التي قام بها وزراء خارجية أمريكا منذ عهد ريغان – إضافة إلى تقارير بشأن الغضب والسخط على أمريكا في المنطقة العربية بسبب هذه القضية – لدي بعض النصائح للرئيس أوباما: إن تحقيق السلام سيتطلب أكثر من مجرد تنشيط الدبلوماسية، والتخلي عن سياسة إدارة أوباما التي تفضل استخدام القوة لحل مشاكل المنطقة، إذا أراد أوباما أن ينجح في هذه المهمة، سيحتاج إلى سياسة جديدة في المنطقة، سياسة تهتم اهتماما حقيقيا باحتياجات ومصالح ومطامح المنطقة.

أشار أوباما إلى مقاربة جديدة خلال خطاب القسم، عندما تحدث عن المشاكل التي تشوب العلاقات الأمريكية مع الشرق الأوسط وأعلن التزامه بأسلوب جديد في التعامل مع المنطقة، يقوم على الاحترام المتبادل والمصالح المشتركة.

إن القضايا الأصعب – بدءا بالحرب في العراق وصعود التطرف الإسلامي وانتهاء بالأنظمة الاستبدادية والصراع العربي-الإسرائيلي يمكن معالجتها بشكل فعال إذا أصغى البيت الأبيض وأبدى احترامه للتطلعات العادلة لشعوب الشرق الأوسط.

لا نعرف بعد إن كان أوباما سيفي بما وعد به في أثناء حملته الانتخابية، ويمد غصن الزيتون لإيران، لكن مبادرة كهذه قد تحقق انطلاقة دبلوماسية دراماتيكية في العلاقات بين البلدين، هذه العلاقات التي كانت ومازالت مصدرا للكثير من التوتر والاضطراب في المنطقة منذ الثورة الإسلامية في إيران قبل ٣٠ عاما.

ولكن الأهم من كل ذلك هو أن سياسة أمريكية جديدة في الشرق الأوسط تحتاج إلى تغيير المقاربة الأمريكية للصراع العربي – الإسرائيلي. بعد كل الاهتمام الشفوي الذي أبداه الرؤساء الأمريكيون السابقون لعملية السلام، لا يمكننا لوم أوباما على اعتقاده بأن أمريكا، منذ أمد طويل، تبذل كل ما في وسعها لتذليل العثرات، لكن شعوب المنطقة يرون خلاف ذلك.

إن السياسة الأمريكية الجديدة يجب أن تقوم على التأكيد على أربعة مبادئ تم تجاهلها إلى حد كبير حتى الآن:

- الصراع الإسرائيلي-الفلسطيني هو المشكلة الأساسية في المنطقة.
- إنهاء هذا الصراع هو أولوية ملحة من أجل استقرار المنطقة.
- دبلوماسية "الرعاية النزيهة" من الولايات المتحدة هو شرط مهم من أجل القيام بدور الوسيط في عملية السلام.
- إن أي اتفاق سلام يجب أن يحقق احتياجات ومصالح الفلسطينيين وليس فقط المصالح والاحتياجات الإسرائيلية.

اهتدت إدارة بوش الأب بتلك المبادئ، فعبدت الطريق أمام مؤتمر مدريد ومن ثم اتفاق أوسلو. أما كلينتون وبوش الابن فقد أجلا هذه القضية حتى نهاية عهديهما، وحتى حينها، اعتبر العالم العربي أن مساعيهما كانت متحيزة لإسرائيل مما جعلها غير فعالة.

إن عددا متزايدا من الخبراء ينصحون أوباما بإعادة تقييم السياسة الأمريكية في المنطقة، بعد التدهور الحاد للاستقرار في المنطقة في عهد بوش. أحد هؤلاء الخبراء يناشدون أوباما بالاهتمام أكثر بالمصالح العربية، وأن يكون على مستوى تطلعاتهم بأن يكون "راعيا نزيها" لعملية السلام، مما سيتطلب أن يكون "لدى الإدارة الجديدة دبلوماسيين ذوي خبرة وتجربة، ولديهم معرفة بالمجتمعات العربية." يبدو هذا الاقتراح بديهيا، لكنه لم يكن كذلك بالنسبة لكلينتون وبوش.

خبير آخر يتحدث عن الحاجة إلى دبلوماسية عاجلة وحازمة لأن أوان ما يسمى بـ "الحل بناء على قيام دولتين"، يكاد ينفد. إن العنف المستمر كالذي شهدناه في غزة مؤخرا، وعدم التمكن من التوصل إلى اتفاق بعد سنوات طويلة من المحاولة، واستمرار التوسع الإسرائيلي الاستيطاني في الضفة الغربية، وانحسار ثقة العرب بعملية السلام، كل ذلك يهدد إمكانات التوصل إلى اتفاق سلام.

من ناحية أخرى، يقول الخبير، النجاح في التوصل إلى حل للصراع العربي-الإسرائيلي سيسهل على أوباما مواجهة التحديات الأخرى في الشرق الأوسط. فتحسين مصداقية أمريكا كراع نزيه للسلام في أعين العرب سيمنح واشنطن نفوذا دبلوماسيا من أجل خلق بيئة إقليمية سليمة من أجل السلام في العراق.

يحث هذا الخبير على تغيير كبير في السياسة الأمريكية، بما في ذلك مطالبة إسرائيل بوقف توسعها الاستيطاني على الأرض الفلسطينية المحتلة، والاعتراف بالشعبية الحقيقية التي تحظى بها حماس بين الفلسطينيين.

السؤال الحقيقي هو: ما الطريقة الأكثر فعالية لتحقيق المصالح الأمريكية في المنطقة وتعزيز قضية السلام في الشرق الأوسط؟ إذا تمكن أوباما من التوصل إلى الإجابة الصحيحة على هذا السؤال، قد ينجح في وقت أخفق عدد كبير من الرؤساء الأمريكيين إخفاقاً ذريعا في تحقيقه.